المحاظرة الأولى

نبذة تاريخية عن المبارزة العراقية

تؤكد المصادر التاريخية وكذلك المقابلات الشخصية للخبراء في مجال التاريخ والرياضة ومنهم الأستاذ الدكتور نجم الدين السهروردي * بأن رياضة المبارزة كانت موجودة في العراق منذ أن وجد السيف ، لأن السيف يستخدم من قبل الضابط في الجيش وهو جزء من قيافتهم ، وبما أم مستلزمات العسكرية هو وجود السيف مع الزي العسكري واستخدامه في التدريب والقتال ، لذا بدأ الاهتمام في المبارزة منذ عام (1922م) إذ بدأت رياضة المبارزة في الكلية العسكرية (المدرسة الحربية) وكانت في منطقة الجادرية ، وكانت المبارزة جزء من مفردات المنهاج التعليمي في الكلية لمادة المبارزة ، كان المنهاج شاملاً أي يحتوي على جميع المهارات الهجومية والدفاعية وما يملكها من مهارات

أستمر المنهاج الخاص بالمبارزة في العهد العثماني ضمن منهاج الكلية العسكرية التي كانت تسمى (الإعدادية العسكرية) وأستمر الحال لغاية عام (1932م) ، إذ ادخل درس المبارزة كنشاط ضمن مفردات منهاج معهد دار المعلمين الابتدائية في الكرخ ، وبقيت ممارسة هذا النشاط حصراً في طلاب المعهد (دار المعلمين) ولم تنتشر وبقيت مستمرة إلى عام (1936م) ، وفي هذه السنة توقفت رياضة المبارزة بالإضافة إلى رياضة التجديف والسبب هو اندلاع الحرب ، وبقيت على هذا المنوال لأكثر من سنة حتى عام (1938م) حيث استمر التوقف لاستمرار الحرب وانشغال الجميع وخاصة الجيش والطلاب مما سبب إيقاف الحياة الرياضية

ومن جانب أخر فقد قام الجيش باستخدام التجهيزات الرياضية ومنها الزوارق (القوارب) بحرقها نتيجة لبرودة الجو والحاجة إلى النار في الاستعمالات اليومية (الحاجة إلى وقود) مما أدى ذلك إلى القضاء على الرياضة بكاملها

وفي عام (1940م) بدأت المبارزة تنتشر وتظهر على المجتمع وعن طريق العروض التي كان يقوم بها مجموعة من الرياضيين فكانت قاعة أمانة العاصمة المطلة على نهر دجلة من جانب وزارة الدفاع أخذ هؤلاء الرياضيين بتقديم عروض مختلفة ومتنوعة من الرياضات ومنها رياضة المبارزة ، وكان ضمن المشتركين الدكتور نجم الدين السهروردي والأستاذ فهمي القبمقجي ورفعت بن كاملا الجادرجي وآخرون.
ومن جانب أخر ذكرنا أن المبارزة تمارس في الكلية العسكرية ولم تنقطع رغم الحرب العالمية ولكنها توقفت مرة أخرى وذلك بسبب غياب السيف أي عدم استخدام الضباط السيف نتيجة التطور الذي حدث في استخدام

الأسلحة بدل السيف أي التحول من السيف إلى البندقية والمسدس ، وبقيت الحالة حتى عام (1963م) حيث أدخلت رياضة المبارزة في منهاج المعهد العالي للتربية الرياضية كمادة دراسية علماً بأن عميد المعهد كان الدكتور نجم الدين السهروردي حيث قام بتثبيت الأستاذ ضياء حبيب مدرساً لها ، بالإضافة إلى توفير التجهيزات الخاصة باللعبة وتحديد قاعة لتدريس هذه اللعبة ، كما قام بالسفر إلى مصر لاستقدام أحد الخبراء في هذه اللعبة لتدريسها في المعهد المذكور أعلاه ولكنه لم يستطع الحصول على الخبير نتيجة للظروف في ذلك الوقت

وفي عام (1969م) تحول المعهد العالي إلى كلية التربية الرياضية وأستمر السهروردي عميداً للكلية ، في هذه السنة كان القبول في الكلية بأعداد كبيرة وصلت إلى (250) طالب و (150) طالبة وهم منفصلين في الدوام ، فكان الطلاب يدرسون في بناية كلية التربية الرياضية في الوزيرية المجاورة لملعب الكشافة ، بينما كان دوام الطالبات في معهد الطب الفني حالياً في (باب المعظم) ، وكان درس المبارزة أحد مفردات منهج الكلية ، ونتيجة لحرص عميدها وحبه لهذه اللعبة باعتباره هو الذي أدخلها إلى العراق وكونه أحد ممارسيها وجعل الدرس ضمن المنهاج العام وللمرحلتين الأولى والثانية وحدد أستاذ لتدريس المادة وهو الأستاذ ضياء حبيب مدرساً لها باعتباره كان قد تعلمها وتدرب عليها في بريطانيا

كان أول من درس مادة المبارزة في الكلية والذين يعتبرون الرعيل الأول من العراقيين هم الأساتذة (الدكتور بيان علي ، الدكتور بسام عباس ، الدكتور محمد جسام عرب... الخ) أما في الكلية العسكرية فالمبارزة كانت ضمن المنهاج التدريبي لطلابها الذين يتخرجون منها كضباط ، لذا قامت الكلية العسكرية بالتعاقد مع المدرب المصري الجنسية في لعبة المبارزة بتدريب الطلاب ، وبنفس الوقت كان الاتفاق معه بتدريب المبارزة في مديرية التدريب البدني ، فقام بجمع مجموعة من الجنود ونواب الضباط وعدد من طلبة الكلية العسكرية ومدرسة التدريب البدني أمثال عبد المنعم عبيد ، أنور حلبوص ، رحيم سعيد ، شريف راضي ، فاروق عبد الستار ، محمد عبيس ، طارق عبد الواحد ، علي قاسم ... الخ ، كما وقام بفتح دورة تدريبية لمنتسبي الوحدات العسكرية ، وكانت هذه الدورة في نهاية عام (1969م) ، وتضمن منهاج الدورة تعلم المهارات الأساسية للعبة وبعض الأمور القانونية المبسطة ولم يعط المعلومات كاملة حتى تبقى الحاجة له في العراق ويستمر في قيادة المبارزة العراقية ، لذا بقيَ في العراق مدة تراوحت (10) سنوات ، استطاع خلالها نشر اللعبة في الجيش والشرطة والشباب ولكن بحدود ولم يستطع تحقيق نتائج متميزة على مستوى العرب وآسيا والدولية وذلك بسبب أن اختيار اللاعبين كان عشوائياً وبدون أسس علمية مما أدى إلى عدم ظهور لاعبين بمستوى عالي ما عدا بعض اللاعبين هم موهوبين وحققوا نتائج على مستوى العرب وبقوا على مستواهم حتى انتهوا من اللعب وتحولوا إلى مدربين وهم من طلبة كلية التربية الرياضية ، أما اللاعبين العسكريين فكانوا

جميعهم يمارسون أكثر من لعبة لذا لم يحققوا أي نتيجة لهم ما عدا اللاعب محمد عبيس حيث حقق نتيجة واحدة في السويد ولم يحقق أي نتيجة أخرى ، وفي نفس السنة كانت أول مشاركة عربية في المبارزة حيث أقيمت البطولة العربية للمبارزة في لبنان ، وقد مثل العراق فيها فريق عسكري لعدم وجود اتحاد يشرف على اللعبة وقتها ، وقد حصل الفريق على المركز الثالث فرقياً في سلاح الشيش ، وكان مدرب الفريق السيد عبد الله صلاح الدين

أما في (1970م) فقد استدعى السيد عبد الله صلاح الدين (الخبير المصري) من قبل عميد كلية التربية الرياضية الأستاذ نجم الدين السهروردي والذي كان متعاقداً معه من قبل مديرية التدريب البدني ، وتم التعاقد معه في تدريس مادة المبارزة بدل الأستاذ ضياء حبيب لعدم اختصاصه ولكبر سنه ، أول عمل قام به السيد عبد الله صلاح الدين (المدرب) هو الاتصال بالطلبة المتميزين في اللعبة آنذاك ومنهم الدكتور بيان علي والدكتور بسام عباس والدكتور محمد جسام والسيد حسين شنون والسيد صلاح مهدي ... الخ وطلب منهم أسماء الذين كانوا قد تم الاتفاق معهم لتقديم عروض في لعبة المبارزة لتميزهم في الدرس ، وبعد جمع الطلاب أشترك بهم في مهرجان كلية التربية الرياضية الذي يقام سنوياً وبحضور السيد وزير الشباب آنذاك الأستاذ حامد الجبوري ، وتم فيه عرض مجموعة من الألعاب الرياضية التي كانت تدرس في الكلية ومنها رياضة المبارزة ، لقد اشترك في العرض أكثر من (40) طالباً ومنهم الكاتب ، من هذه الانطلاقة أخذت مسيرة الانتشار ، وباستخدام هذه المجموعة من الطلبة بعمل العروض في الكليات والمحافظات والمحافل والمهرجانات الرياضية ، ومن هذه الكليات هي كلية الطب ، الهندسة وغيرها ، وبعدها بدأ التوجه بتشكيل فريق الكلية من المجموعة المختارة في المبارزة ، وكان أول اللاعبين أسماء الأساتذة الذين تم ذكرهم أعلاه ، كما تم التوجه من قبل الأستاذ السهروردي باختيار مجموعة من الطالبات لتدريبهن ، ولأول مرة في العراق يكون تدريب المبارزة مختلط وفي قاعة كلية التربية الرياضية الصغيرة وبعد الدوام الرسمي ، وكان من بين الطالبات آنذاك الست أوستل شاكر والدكتورة عايدة علي والست ندى السامرائي ... الخ ، ومن هذا التجمع تشكل فريق كلية التربية الرياضية الذي كان يستخدم للعروض وبنفس الوقت يشارك في بطولات المبارزة المحلية لأن التعليمات كانت تسمح لجميع فرق كلية التربية الرياضية المشاركة في بطولات الاتحادات ومنها اتحاد المبارزة ، وبنفس الوقت تم اختيار مجموعة من اللاعبين ولكلا الجنسين وضمهم في (نادي الجامعة) وهذا النادي تابع إلى مديرية النشاطات الطلابية لجامعة بغداد وكان مقره في الوزيرية مجاور الاتحاد الوطني لطلبة العراق وكان آنذاك المسؤول المباشر عليه الدكتور منذر هاشم الخطيب ، وتم تكريم الفريق اكثر من مرة نتيجة حصوله على مراكز متقدمة في بطولة بغداد وكان في ذلك المدرب عبد الله صلاح الدين ويساعده الدكتور بيان علي الخاقاني وبنفس الوقت يلعب مع الفريق

وفي هذه السنة (1970) تم إصدار آمر وزاري بتشكيل أول اتحاد للمبارزة يضم في عضويته الدكتور (محمد سعود الخفاجي) والسيد (ماهر موسى برصوم) وتم عقد عدة اجتماعات للاتحاد الذي كان مقره في مديرية التدريب البدني (نادي الجيش حالياً) ، ولكن الاتحاد نتيجة لافتقاره إلى القيادة الرياضية الناجحة في مجال المبارزة لأنهم لا يعرفون ولم يكونوا ممارسين لها كذلك انعدام التجهيزات الخاصة باللعبة رغم مفاتحة الاتحاد لوزارة الشباب في وقتها بضرورة توفير المستلزمات الخاصة باللعبة لاستخدامها من قبل اللاعبين والمدربين مما أدى ذلك إلى حل الاتحاد.